[178] ليخرجن الأعز منها الاذل ؟ فقال: انت يا رسول ا تخرجه إن شئت فهو الأذل وأنت الأعز، والعزة ولك وللمؤمنين. ولما نزلت (سورة المنافقون) على رسول ا (ص) عشية راح النبي (ص) من المريسيع مر عليه عبادة بن الصامت فلم يسلم عليه، ثم مر عليه اوس بن خولى فلم يسلم عليه، فقال ابن أبي: ان هذا الأمر تمالأتما عليه فرجعا إليه فأنباه وبكتاه. ابن أبي الذي يقولون لرسول ا (ص) مر محمد بن مسلمة يأتيك برأسه فجاء ابنه عبد ا إلى النبي (ص) فقال: ان كنت تريد ان تقتل أبي فمرني فوا لأحملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا، فاني لأخشى يا رسول ا ان تأمر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله فادخل النار. ابن ابي الذي بلغه في تلك الآونة خبر موت خليله زيد بن رفاعة بن التابوت المنافق فقال: يا ويلاه كان وا وكان، واسقط في يديه وسار كئيبا حزينا. ابن أبي الذي بلغ من الذل ان يتقدم الناس ابنه عبد ا بن عبد ا بن أبي ويقف له على الطريق عند مضيق المدينة فينيخ راحلته ويقول له: لا أفارقك حتى تزعم انك الذليل ومحمد (ص) العزيز، فوا لن تدخلها حتى يأذن رسول ا (ص) في ذلك. اذن مع من اجتمع ابن أبي هذا وقذف زوج الرسول (ص) بالافك. ثم ما الرابط بين حمنة وحسان وابن أبي ومسطح ؟ وما الذي كان يجمع بين هؤلاء الثلاثة ؟ أكانوا جميعا من قريش ؟ أم كانوا جميعا من الأنصار ؟ أم كانوا جميعا من المنافقين ؟ وفي أي ناد كانوا يجتمعون ؟ ومن أية عصابة كانوا ؟ ليصدق عليهم قوله تعالى: (ان الذين جاءوا بالافك عصبة). ثم أين أجري الحد عليهم ؟ ومن أجراه ؟ وكيف جلدوا (1) ؟ وكيف خفي كل

_____

(1) يراجع في الجلد تفسير سورة النور لأبي الأعلى المودودي.

_____